الخسارة الاقتصادية والانمائية التي تتحملها سنويا بعض الاقطار العربية ٠

لقد أدركت بعض الدول العربية مثل العراق وسوريا ومصر والاردن خطورة استمرار نزيف الادمغة العربية فسارعت منذ عام ١٩٦٨ الى اصدار التشريعات اللازمة لاستعادة الادمغة المهاجرة ، وذلك عن طريق اغراء أصحاب « الخلايا الرمادية » بالمزايا المادية التي تمنح لهم بعد عودتهم من تأمين العمل ذي المردود الربحي المتناسب مع كفاءاتهم ، وتقديم قطع أرض مجانية لبناء منازل لهم ، ووضع تحت تصرفهم كل ما يطلبونه من مختبرات وآلات وتأسيس مراكز ابحاث للاسهام في نهضة بلادهم عن طريق ما حصلوا عليه من خبرة وعلم طوال اقامتهم في الخارج ٠

ان فقدان العنصر البشري اللازم والضروري لاقامة الصناعة العربية الثقيلة مثل المهندسين الكهربائيين ، والميكانيكيين ، والعلماء المتفرغين للعمل في المختبرات ومراكز الابحاث العلمية الصناعية يمثل عائقا هاما ٠ الا أن التغلب عليه ممكن اذا ما بدأت الدول العربية في سياق عد عكسي مع الزمن حول :

- استعادة اكبر عدد ممكن من الادمغة العربية المهاجرة ٠
- استقدام بعض الخبراء العالميين لتدريب جيل عربي تقني على أيديهم ٠
- انشاء مراكز البحوث الخاصة بالصناعة المتطورة ٠
- تهيئة الادمغة العربية اللازمة للصناعة الحربية المعقدة عن طريق ارسال البعثات العلمية الى الخارج ٠
- توسيع دائرة النواة التقنية العربية المتواجدة حاليا في كل من مصر والجزائر ٠

ومن المؤسف القول أنه لا يوجد علماء او تقنيون عرب اخصائيون في شؤون الصناعات الالكترونية مثل الكمبيوتر والاقمار الصناعية ، وعلم الاشعات ، والاشعاعات ، وهي كلها تتداخل في صلب الصناعة الحربية ٠ ولقد تطورت هذه الاخيرة بعد الحرب العالمية الثانية تطورا مذهلا جعل صناعة الطائرات والصواريخ الموجهة ، والآلات الالكترونية والاشعة (ليزر) تمثل ثلثي الاموال الموظفة في الصناعات الحربية، والرقم القياسي في غلاء أسعارها ٠ واصبح العامل الالكتروني عنصرا حاسما في كل آلة حربية معقدة ، فالطائرة الحربية تكاد تصبح مختبرا الكترونيا قائما بذاته ٠ من هنا ضرورة انشاء صناعة قومية خاصة متطورة للطائرات الحربية ٠

الا أن هذا العائق لا يقف حائلا دون اقامة مصانع تجميع لمحركات الطائرات ، والاتفاق مع الدول أو المصانع المنتجة لذلك الصنف من الطائرات على شراء حق تجميع اجزائها، (١٨) فـ « الهند مثلا قد استطاعت انتاج طوافات Alouette الفرنسية ، وطائرات ميغ ـ ٢١ السوفياتية ، وطائرات مقاتلة من نوع Gnat البريطانية وطائرة Marut القاذفة ، وهي تنتج في الهند وتنقل اهم أجزائها من المعامل أو الدول التي اتفقت معها الحكومة الهندية على انتاج ذلك النوع من الطائرات او ذاك الطراز من الصواريخ ، وليس ما يمنع الدول العربية من احتذاء مثل الهند ٠ فالاموال لديهم متوافرة وتجارة السلاح دهليز لا يستطيع الدخول اليه والخروج منه محملا بكل ما يحتاجه من انواع الاسلحة الا صاحب الامكانيات المالية ٠